

أهمية الفن في ظل الأزمة الوبائية (كوفيد 19)
The importance of art In light of the epidemic crisis
(Covid 19)

د. لغرس سوهيلة
جامعة معسكر

الملخص:

في هذا المقال حاولنا أن نتحدث عن أهمية الفن في المجتمع، وعليه في الجزء الأول من المقالة قدمنا تعريف لكل من الفن ووسائل الإعلام. أما الجزء الثاني من المقالة تم عرض دور التلفزيون في ظل الأزمة الوبائية (كوفيد 19).
كلمات مفتاحية: الفن، المجتمع، جائحة كوفيد 19، وسائل الإعلام، التلفزيون.

Summary:

in this article we have tried to talk about *The importance of art* in society. in the first part of the article we have presented definition of the art and media . The second parts of article presents the role of Television In light of the epidemic crisis (Covid 19) .

Keywords: Art , society, Covid 19 Pandemic, media, Television.

لغرس سوهيلة، souhiala.laghresse@univ-mascara.dz,

مخبر الفلسفة وتاريخ الزمن الحاضر، جامعة وهران 2

أهمية الفن في ظل الأزمة الوبائية (كوفيد 19)

د. لغرس سهيلة

مقدمة:

يعرّف الفنّ عموماً بأنّه مهارة شخصيّة تُنتج عملاً جمالياً يثير مشاعر البهجة والسرور في النّفس الإنسانيّة، وهو الوسيلة التي تحرر الذات من الآلام والهيجان حسب ما أشار إلى ذلك الفيلسوف كاسيرر، وفي هذا السياق سنعمل على إبراز أهمية فنون الأداء والتمثيل أو ما يطلق عليها اسم الفنون الجماهيرية المسرح، السينما، والتلفزيون هذا الأخير الذي لعب دوراً هاماً في ظل جائحة كورونا التي فرضت فترة طويلة من الزمن الحجر الصحي والذي فيه أغلقت مختلف المؤسسات الاجتماعية بالمجتمع (الجامعات، المساجد، مدارس، المعاهد، المطاعم، أماكن الترفيه...) من أجل حماية وسلامة المواطنين من الجائحة، وهنا السؤال المطروح هو كالتالي: ما هو دور التلفزيون في ظل جائحة كورونا؟ وما هي الآثار الناجمة عن البرامج التلفزيونية في ظل الجائحة؟.

وللإجابة على هذه التساؤلات يتطلب الأمر منا تتبع الخطوات التالية:

1- الفن، وسائل الإعلام، المرض: مقارنة مفاهيمية.

1-1 تعريف الفن: "ترتبط كلمة 'الفن' في أبسط مدلولاتها بتلك الفنون التي نميزها بأنها فنون تشكيلية أو مرئية على أننا إذا توخينا الدقة في التعبير فلا بد أن ندخل في نطاقها فنون الأدب والموسيقى" (هربرت ريد. (ب، ت). ص: 06).

ومن هذا التعريف نستخلص أن الفن نشاط إنساني يتمحور في أنواع عدة كالفن السمعي، الفن البصري، الفن السمعي-البصري... الخ، وهو يعكس الواقع الاجتماعي للفنان، وللفن أهمية عظمى داخل المجتمع من خلال وظائفه المتنوعة التثقيفية منها والترفيهية.

2-1 وسائل الإعلام: يعتبر التلفزيون وسيلة إعلامية "ونعني بها جميع الأدوات الفنية التي تستعمل في صناعة الإعلام وإيصال المعلومة إلى الناس بدءاً من ورق الصحيفة وانتهاء بالحاسب الآلي والأقمار الصناعية" (الشيخ فتح الله غازي إسماعيل. 2019. ص: 139).

وبهذا فوسائل الإعلام هي عبارة عن مجموعة من الأدوات والطرق التي يتم من خلالها نقل المعلومة إلى أفراد المجتمع (الجمهور)، ويطلق عليها اليوم 'السلطة الرابعة' ذلك لأنها

أهمية الفن في ظل الأزمة الوبائية (كوفيد 19)

د. لغرس سهيلة

أصبحت من الوسائط التي تساهم في العملية التربوية والتعليمية والتي لها تأثير فعال وقوي على أفراد المجتمع المحلي وحتى على أفراد المجتمع العالمي. وما يميز وسائل الإعلام في عالمنا المعاصر قدرتها العالية والفعالة على التأثير، وذلك لخصائصها ومميزاتها التالية:

-التنوع: حيث توجد جميع الوسائل المقروءة والمسموعة والمرئية. -الاجاذبية: حيث يتم توظيف جميع الجوانب الجمالية والنفسية في جذب الانتباه والتأثير والإقناع.

-التفاعلية: حيث يمكن للمتلقي التفاعل مع كثير من تلك الوسائل. -الوفرة: تعمل كثير من وسائل الإعلام على مدار الساعة، ولذلك فهي متوفرة للمتلقي في كل وقت.

-سهولة التواصل: حيث يمكن متابعة وسائل الإعلام من كل مكان، بتكلفة لا تكاد تذكر. -الخصوصية: حيث يمكن للمتلقي التعامل مع تلك الوسائل بخصوصية تامة وفق ما يريد.

-عدم الالتزام: حيث توجد وسائل إعلام كثيرة غير مسؤولة، لا تلتزم بأي قيم، ولا تقيم وزنا لأي معايير أخلاقية أو ثقافية أو اجتماعية.

-الاختراق: حيث لم تترك هذه الوسائل الإعلامية مجالا لم تدخل فيه، فجميع المجالات بلا استثناء اجتماعية وسياسية واقتصادية صارت ميدانا لهذه الوسائل الإعلامية" (فهد بن عبد الرحمان الشميمري. 2010. ص: 40-41).

هذه المميزات جعلت لوسائل الإعلام أثرا هاما على المستوى العالمي يفوق أثر المدرسة والأسرة وغيرها من مؤسسات المجتمع.

زيادة عن ذلك، نجد تعدد وتنوع وسائل الإعلام والاتصال الجماهيري ويتم تصنيفها كالآتي: -الوسائل الشفوية: وهي التي تعتمد على الكلمة الشفهية في إيصال رسائلها إلى المتلقين ومن أبرزها نذكر المحاضرات، الندوات،

-الوسائل المكتوبة: التي تعتمد الرسائل المكتوبة في وصولها إلى المتقنين والمستقبلين لها ومن أبرزها نجد الكتب، الصحف، المجلات، الإعلانات الجدارية.

أهمية الفن في ظل الأزمة الوبائية (كوفيد 19)

د. لغرس سهيلة

-الوسائل السمعية البصرية: والتي توصل رسائلها إلى متلقيها عن طريق الصوت فقد أو الصورة فقط أو الصورة والصوت معا ومنها نذكر: الإذاعة المسموعة (الراديو)، التلفزيون، السينما، المسرح والإنترنت" (رحيمة الطيب عيساني. 2008. ص: 87).

وفي الأخير، تقوم وسائل الإعلام بمجموعة من الخدمات والوظائف وهي كالتالي: "دراسة البيئة المحيطة: تعتبر وسائل الإعلام في المجتمع الراهن، الوحيدة القادرة على تقديم تقرير سريع وكامل عن الأحداث التي تجري في الجوار، ودورها يكمن في الحصول على الخبر وعلى تدقيقه وترجمته وإلى تداوله فيما بعد.

-تحقيق الاتصال الاجتماعي: فوسائل الإعلام تربط الأفراد بالمجموعات، وتوحد المجموعات في أمة، وتساهم في التعاون الدولي، ومن جهة أخرى تحقق وسائل الإعلام الاتصال الجاني بين الأفراد الذين يشتركون في الأصل العرقي، المهنة،

-تحقيق التماسك الاجتماعي: "وذلك من خلال الشرح والتفسير والتعليق على الأفكار والأحداث والمعلومات، ثم تدعيم الضبط الاجتماعي والمعايير الخاصة به، ودعم الإجماع حول القضايا والمواقف" (أبو الحسن منال. 2006. ص: 94).

-توفير صورة عن العالم: ليس لأحد معرفة مباشرة لما يجري في العالم. الوظيفة الترفيهية: تساهم وسائل الإعلام بالترفيه على أفراد المجتمع، فهي تعمل على التخفيف من حالات التوتر التي يتعرض الفرد لها.

-الحث على الشراء: تعتبر الوسائل الإعلامية المحركات الأساسية للدعاية" (جان كلود برتراند. 2008. ص: 19-20-21).

-حل المشاكل الاجتماعية: تعمل وسائل الإعلام في حل مشاكل المجتمع بإلقاء الضوء عليها والتوعية بها واقتراح الحلول لمعالجتها.

-تنمية وتطوير المجتمع: من خلال تنوع مضمون الرسالة الإعلامية فهي بصورة أو بأخرى تسعى لرفع مستوى الثقافة وتطوير الفكر العام للأفراد، وبالتالي تطوير وتنمية المجتمع اللذان يؤديان إلى استقراره واستمراره.

- التنشئة الاجتماعية: تساهم وسائل الإعلام بجانب المؤسسات الأخرى (الأسرة، المؤسسة الدينية، المدرسة) في عملية التنشئة الاجتماعية، فهي وسيلة لنقل تراث المجتمع من جيل إلى جيل لربط الماضي بالحاضر والحاضر بالمستقبل.

أهمية الفن في ظل الأزمة الوبائية (كوفيد 19)

د. لغرس سهيلة

مما سبق ذكره، يتضح لنا أن وسائل الإعلام تقدم خدمات في مختلف المستويات الاجتماعية منها، النفسية، الاقتصادية، الثقافية... الخ، ونظرا لهذا فهي تعتبر ضرورة اجتماعية لأهميتها في الحياة اليومية لأفراد المجتمع، فهي وسيلة لنقل وتطوير الإرث الحضاري والإرث الاجتماعي من جيل إلى جيل وهنا نشير إلى أعظم وأهم وظيفة تقوم بها وسائل الإعلام ألا وهي عملية التنشئة الاجتماعية، وهذا ما يؤدي بنا للقول أنه لا يمكن تخيل مجتمع بشري بدون إعلام.

1-3 المرض: هو حالة الانحراف عن الحالة الطبيعية للفرد جسميا أو عقليا أو نفسيا أو اجتماعيا وقد يكون هناك انحراف في أكثر من جانب من الجوانب المحددة للشخصية الإنسانية... وهذا الانحراف أيضا انحرافا نسبيا وليس انحراف مطلق... ولذلك مفهوم المرض أيضا مفهوما نسبيا يختلف من شخص لآخر ومن موقف لآخر" (السيد رمضان وعثمان الصديقي سلوى. 2004. ص: 23).

وعندما نتحدث عن جائحة كورونا (كوفيد 19) نجد أنه نوع من أنواع الفيروسات التي تهدد حياة الإنسان وتجعله عرضة للموت.

2- علاقة الفن بالمجتمع: حقيقة لا يمكننا تجاهلها هي أن للفن علاقة وطيدة بالمجتمع وفي هذا السياق نجد هيبوليت تايين تؤكد بأن "الفن والأدب يتغيران تبعا للعرق والبيئة والزمن التي ينشآن فيها، ساعيا من وراء ذلك إلى تطبيق النمط العلمي على الفن. وعلى ضرورة معرفة السياق والمناخ الأخلاقي وصورة العادات والعقلية السائدة في البلد في تلك الآونة التي تحدد العمل الفني" (ناتالي إينيك، 2011، ص: 40-41).

وهذا ما يعني أن العلاقة قوية بين الفنان والمجتمع، فالفنان يعتمد على المجتمع وهو يحصل على نغمته وإيقاعه وقوته من المجتمع الذي هو عضو فيه" (هربرت ريد. ب.ت). ص: 166).

وعليه، يعتبر الفن مرآة المجتمع بمعنى أنه يعكس حقيقة الواقع الاجتماعي وما يشهده من تغيرات وتحولات في مختلف الميادين السياسية منها، الاجتماعية، الصحية، الاقتصادية، الثقافية والفكرية.

3- دور التلفزيون في ظل جائحة كورونا:

في الحقيقة، لعب التلفزيون دورا هاما في تجاوز الجائحة وقدرته على دعوة الأفراد

أهمية الفن في ظل الأزمة الوبائية (كوفيد 19)

د. لغرس سهيلة

للتعايش مع الوضع الراهن (الجائحة) من خلال برامج المتنوعة الأهداف والأغراض التي تلخصت في التوعية، الإعلام والترفيه وهي كالآتي:

1-3 وظيفة التوعية: نجد أن التلفزيون عمل على تقديم نشرات وإعلانات وحصص تساهم في توعية المواطنين من مخاطر الجائحة والطرق التي يجب إتباعها من أجل ضمان سلامتهم الصحية مثلا حثهم على التباعد الاجتماعي، الحرص على النظافة، استعمال المعقم ضد المرض، وفي هذا السياق، نشير إلى مركزية وأهمية وسائل الإعلام والاتصال عامة والتلفزيون خاصة وهذا بناء على الدراسة المعنونة بـ "الانعكاسات النفسية - الاجتماعية لجائحة كوفيد 19 على الأسرة الجزائرية - دراسة سوسيولوجية بمدينة معسكر" للدكتورة لغرس سهيلة التي أشارت فيها إلى أهمية التلفزيون الذي يؤدي إلى إيقاظ الوعي الاجتماعي وتنشيطه، إذ يشعر الفرد بحاجته إلى الجماعة، وتعوده للخضوع للقوانين وطاعة الرؤساء وإيثار المصلحة العامة.

ومما سبق ذكره، يتضح لنا أن التلفزيون من خلال وظيفته المساهمة في توعية الأفراد من مخاطر جائحة كوفيد 19 التي ساهمت بصورة أو بأخرى في إحداث التغير الاجتماعي والذي يعتبر تغيرا ديناميكيا، لأنه ظاهرة طبيعية وفي هذا المعنى نجد المفكر والاقتصادي وعالم الاجتماع جاك أتالي يشير إلى أن الوباء والخوف يعتبر محركا للتغيير " (أتالي جاك. 2020. ص: 02)، هذا التغيير الذي يشمل الفكر والممارسة من خلال عملية الوعي الذي يزرعه التلفزيون في عقول أفراد المجتمع الجزائري.

2-3 الوظيفة الإعلامية فنجدها حاضرة في النشرات الإخبارية اليومية التي أفادت المواطنين بالإحصائيات حول حالات المصابين بالمرض، وبحالات الوفيات.

3-3 الوظيفة الترفيهية: في ظل هذه الظروف القاسية تم برمجة أفلام من مختلف الثقافات والمجتمعات التركية منها، المكسيكية، الهندية، الكورية،... التي استمتع بها المواطنون خلال فترة الحجر الصحي وبالتالي ساهم التلفزيون من خلال تلك البرامج ونخص بالذكر الأفلام كسر الروتين والملل عند المواطنين.

الخاتمة: الحقيقة التي لا يمكننا تجاهلها هي أنه توجد علاقة قوية بين المجتمع والفن بمختلف أنواعه (فنون الأداء والتمثيل، فنون الموسيقى والغناء والرقص، فن الرسم،...) لأنه يعكس الواقع الاجتماعي للمجتمع وكذلك يعتبر (الفن) كوسيلة لتجاوز الأزمات

أهمية الفن في ظل الأزمة الوبائية (كوفيد 19)

د. لغرس سهيلة

والأمراض التي تصيب المجتمع فجأة.

قائمة المراجع:

الكتب:

- السيد رمضان وعثمان الصديقي سلوى. (2004). الصحة العامة والرعاية الصحية من المنظور الاجتماعي. الإسكندرية. دار المعرفة الجامعية.
- جان كلود برتراند. ترجمة: العابد رباب. (2008). أدبيات الإعلام-ديونتولوجيا الإعلام- لبنان. بيروت. مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. الطبعة الأولى.
- ناتالي إينيك. ترجمة: حسين جواد قبيسي. (2011). سوسيولوجيا الفن. بيروت. المنظمة العربية للترجمة. الطبعة الأولى.
- هيربرت ريد. ترجمة: سامي خشبة. (ب.ت). معنى الفن. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- رحيمة الطيب عيساني. (2008). مدخل إلى الإعلام والاتصال -المفاهيم الأساسية والوظائف الجديدة في عصر العولمة الإعلامية. الأردن. إريد. عالم الكتب الحديثة. الطبعة الأولى.
- طلعت محمود منال. 2001. مدخل إلى علم الاتصال. الإسكندرية. جامعة الإسكندرية.
- فهد بن عبد الرحمان الشميمري. (2010). التربية الإعلامية -كيف نتعامل مع الإعلام؟ الرياض. الطبعة الأولى.
- مواقع الإنترنت:
- الشيخ فتح الله غازي إسماعيل. (كانون الأول 2019). دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية للحد من ظاهرة أطفال الشوارع-دراسة ميدانية لطلبة الجامعات. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية. العدد الرابع. ص 133-162. في موقع: www.Search.shamaa.org-pdf consulté le : 28/04/2020
- جاك أتالي. (ماي 2020). الوباء والخوف محركًا للتغيير. مجلة المرصد.

في موقع:

<https://www.afrigatenews.net/article> consulté le : 11/09/2020